ويمكن للمعلم الاختيار بين هذه المناطق أو المزاوجة بينها، مع ضرورة وجود المدرس المساعد في أثناء الدرس بصحبة المعلم المتخصص.

٥ – استخدامات التقنيات الحديثة في تعليم التلاميذ المتخلفين عقليا :

لا شك أن تدريب التلاميذ المتخلفين عقليا على استخدام التقنيات الحديثة يعتبر نوعا من التعويض عن بعض المهارات المفقودة عندهم، أو نوعا من أنواع التعليم الفردي، فمثلا يمكن التغلب على عدم السرعة في إجراء العمليات الحسابية بالتدريب على استخدام الآلة الحاسبة، والتغلب على سوء الخط في الكتابة بالتدريب على الآلة الكاتبة، وعدم الدقة في معرفة الوقت في الساعة ذات العقارب، بالساعة الرقمية.. ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن استخدام التكنولوجيا في تعليم التلاميذ المتخلفين عقليا تؤدي إلى فوائد كثيرة، ومنها:-

١ ــ أنها دعم الأنشطة التعليمية أكثر من الوسائل التوضيحية.

٢ – تزيد من مهاراتهم في بعض النواحي التي تتطلب درجات ذكاء مرتفعة.

٣ – أنها تزيد من فرص إدماجهم في مجتمع العاديين (٧٢)

باستطلاع رأي المتعلمين ذوي التخلف العقلي البسيط في استخدام الكمبيوتر بعد تدريبهم عليه فترة مناسبة، كانت النتائج كما يلي:

١ – أن استخدام الكمبيوتر يزيد من تقديرهم لذاتهم.

٢ – أن الكمبيوتر يمثل عنصر جاذبية بالنسبة لهم.

٣ – أن الكمبيوتر يزيد قدرتهم على التعلم لبعض المهارات (٧٣)

وكما يرى بعض العلماء أن من أشهر الطرق المستخدمة في تعليم المتخلفين عقليا هو خليط من التوجيهات البصرية ، والتدريب، والتعزيز، والتكرار، ولكي يكون هناك تناسب بين طريقة التدريس واستجابة التلميذ المتخلف عقليا، ينبغي على المعلم استخدام استراتيجية خاصة في أثناء التدريس كما يلي:

١ – البطء في إعطاء المعلومة.

٢ – تبسيط التعليمات وإعطاء كل مفهوم منفصل عن الآخر.

٣ – تقسيم الأهداف الكبرى إلى أهداف فرعية.

٤ – زيادة الوقت الذي يأخذ فيه التلميذ تدريبات موجهة (٧٤)

وتتنافس شركات الحاسب الآلي (الكمبيوتر) في إنتاج البرامج التعليمية، لتسهيل عملية التعلم للمعوقين، ومن ضمن هذه البرامج المتميزة، برنامج للتدريب على التفكير للتلاميذ المتخلفين عقليا، وتستخدم فيه الإمكانات الصوتية والمرئية في نظام هيكلي متدرج الصعوبة، في أربعة مهارات رئيسية تتعلق بالأنشطة اليومية (وهي الانتباه المرئي ــ والتميز المرئي ــ التذكر المرئي ــ التذكر المتسلسل المرئي). وتستخدم هذه البرامج الرسوم المتحركة والصور الملونة، والكلام المنطوق، في إعطاء التعليمات والتوجيه، وفي عرض التدريبات وردود الفعل بمجرد لمس الشاشة، ويتم عرض التدريبات والنتائج بصورة ثابتة يوميا، ثم تتدرج الصعوبة لإعطاء حافز للتلميذ، كما تستخدم برامج أخرى لعلاج عيوب النطق والكلام، ويمكن من خلال هذه البرامج الحصول على بيانات عن أداء المستخدم، وإعداد تقارير عن تقدمه، وبذلك يمكن توفير قدر من المجهودات الطبية المشرفة على العلاج (٧٥).

٦ – تقييم التلاميذ المتخلفين عقليا :

لرفع الروح المعنوية للتلاميذ المتخلفين عقليا، ترى الباحثة ضرورة أن يكون تقييم التلاميذ عن طريق التقديرات وليس الدرجات، حتى لا توجد مقارنة بينهم وبين التلاميذ العاديين.

ثانيا : الرؤية المستقبلية لرعاية المجتمع للمتخلفين عقليا:

يمكن للمجتمع أن يساهم في الإقلال من تزايد حجم مشكلة التخلف العقلي بوسائله التالية:

أ ــ وسائل مجتمعية وقائية :

وهي تشمل ما يلي:

١ – معاونة الأسر في رعاية المتخلف عقليا:

أكدت الدراسات الحديثة على أهمية مساعدة أسرة الطفل المتخلف عقليا، وتخفيف الضغوط عليها، بتوفير خدمات الزيارة المنزلية لبعض الأخصائيين في مجال التخلف العقلي من المنظمات التطوعية، وهو يعتبر نوع من التوفير للدولة، للحد من خدمات الإقامة الداخلية المرتفعة التكاليف، ومن الممكن إيجاد وسيلة للإقامة المؤقتة للمتخلفين عقليا في حالة احتياج الأسرة لذلك، لذلك وجدت الباحثة أنه ينبغي زيادة نسبة مساهمة الأسرة في رعاية أبنائها عن طريق اتخاذ الإجراءات التالية:

أ ــ فحص الراغبين في الزواج للتعرف على فصائل الدم، وخصوصا للعامل الوراثي Factor. RH.

ب ــ وقاية الأم أثناء الحمل من إصابتها بالأمراض الخطيرة مثل: الحصبة الألمانية ــ التهابات الغدد الصماء ــ سوء التغذية، الإيدز ــ التهاب الكبد الوبائي،..... إلخ.

ج – إجراء عملية الولادة بالمستشفيات وخاصة للحالات الصعبة، وفحص المولود حديث الولادة.

د – توعية الآباء وتدريبهم على اكتشاف حالة التخلف العقلي بين أطفالهم، وحسن معاملتهم وتقبلهم.

هـ – إنشاء مراكز متخصصة لتدريب أفراد الأسرة على كيفية التعامل مع أبنائهم المتخلفين.

و – تشجيع وتنمية أساليب الإرشاد المنزلي والمعاونة الأسرية على المستوى الحكومي أو الأهلي، وذلك لتنمية مهارات الأسرة في التدريب المنزلي للفرد المتخلف عقليا، وهو نظام متبع في بعض الدول النامية والمتقدمة على السواء، نظرا لأنه غير مكلف.

ز – تشجيع الأسرة لأطفالها المتخلفين عقليا على تكوين صداقات مع أطفال الجيران الأسوياء، لتسهيل عملية إدماجهم في مجتمع العاديين.

ح – توعية الأسرة بضرورة إعطاء صورة واضحة للمعلم (في فصول الإدماج) عن طبيعة وحالة أبنائهم المتخلفين عقليا.

٢ – دور وسائل الإعلام في خدمة المتخلف عقليا :

للحد من مشكلة المتخلفين عقليا، ولسهولة إدماجهم في المجتمع، ترى الباحثة ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام بما يلي:

١ – الدعوة لتنظيم الأسرة وبيان أضرار الحمل المتكرر.

٢ – تقديم برامج هادفة للمتخلفين عقليا لاستثمار أوقات فراغهم، وتوجيههم إلى الوظائف التي تتناسب مع قدراتهم.

٣ – وضع سياسة إعلامية، ترتكز على توفير قدر من المعلومات عن بعض المتخلفين عقليا الناجحين، وأسرهم لإنهاء علاقة التجنب والإحباط القائمة الآن بينهم وبين المجتمع المصري، حتى لا يؤدي هذا التجنب لانهيار فلسفة إدماج المتخلف عقليا في المجتمع.

٤ – الحد من المسلسلات والمسرحيات التي تتخذ من المتخلف عقليا موضوعا للضحك.

٥ – الإعلان عن الخدمات التي تقدمها الدولة في مجال خدمة المتخلفين عقليا.

٦ – الاهتمام بإعداد برامج للإرشاد الوراثي كأسلوب وقائي من الأمراض الوراثية.

٧ – تكرار بث الأفلام الأجنبية التي توضح مدى مساهمة التربية في إكساب المتخلف السلوك السليم، وإخراج أفلام مصرية تحمل نفس المعنى.

٨ – الاهتمام ببرامج التوعية الدينية التي ترتكز على مشكلات زواج الأقارب، خاصة في العائلات التي بها حالات تخلف وراثية.

ب ــ وسائل مجتمعية علاجية، وتشمل ما يلي:

١ ــ التغلب على مشكلة النقص في الإحصاءات والمعلومات عن التخلف العقلي:

حتى الآن لم تتم عملية تقييم شاملة وصحيحة لمشروعات رعاية المعوقين بصفة عامة والمتخلفين بصفة خاصة، ومن الطبيعي أن المجهودات التي تبذل في هذا الميدان سواء كانت حكومية، أو أهلية لن تأتي بالفائدة، ما لم يتم عمل حصر لها، وتعداد بالعينة لتحديد حجم مشكلة الإعاقة مصر، وتوزيعها حسب نوع الإعاقة، والسن، والجنس ، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والموقع الجغرافي، والعوامل المسببة للإعاقة، وبذلك يصبح هناك أساس للتخطيط الكمي والكيفي، ووضع السياسة التنفيذية. ولتوفير معلومات عن الإعاقة تقترح الباحثة ما يلي:

١ – إنشاء مركز للبحوث والمعلومات خاص بالإعاقة. لإجراء البحوث الميدانية الشاملة لكافة أنحاء الجمهورية يحتوي على المطبوعات العالمية الخاصة بالإعاقة مثل مطبوعات منظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، واليونيسكو، والمؤسسات الدولية للتخلف العقلي، والاستفادة بنتائج بحوث هذه الهيئات.

٢ – إنشاء مجلة دورية، أو كتاب سنوي عن الإعاقة مثل الكتاب السنوي في التربية.

٣ – إنشاء مكتبة قومية خاصة بالإعاقة تضم المعلومات المرئية، والمسموعة ، والمطبوعة، والرسائل، والبحوث في مجال الإعاقات المختلفة والجرائد والمجلات المتخصصة.

٣ – دمج التلاميذ المتخلفين عقليا في المجتمع :

لا ريب أن وجود طفل متخلف عقليا داخل الأسرة له أثر كبير على باقي أفراد الأسرة، ومنها العزلة عن الجيران والمجتمع، وعدم التقبل لهذا الطفل، وإخفاء أمره عن الأخرين، وشعور الوالدين بالذنب، بل وفرض الحماية الزائدة على الطفل، والخوف على مستقبله بعد وفاة الوالدين (٧٦).

وعموما، تعتقد الباحثة أنه لا يمكن إدماج جميع التلاميذ المتخلفين عقليا في فصول العاديين، بل ينبغي أن يكون ذلك بناء على فحص دقيق من لجان عمل متكاملة، وبذلك يمكن تصنيفهم في فصول الإدماج، أو في فصول خاصة، بناءا على درجة الذكاء والقدرة على التكيف مع أقرانهم والتوافق معهم.

مزايا وفوائد الإدماج :

أكدت الدراسات التربوية المعاصرة على ضرورة تغيير الرأي العام التربوي، وأن المتخلفين عقليا لهم نفس حقوق العاديين في الحصول على قدر من التعليم يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم الكامنة، والظاهرة حتى يمكن إدماجهم في سوق العمل، بقدر الإمكان فيما بعد، لذلك ينبغي البدء في إدماجهم في مجال التربية مبكرا تأسيسا على عدة مزايا ايجابية للإدماج هي:

١ ــ الحد من بناء المدارس الخاصة باهظة التكاليف.

٢ ــ توسيع نطاق الخدمات التعليمية لتشمل أكبر عدد من التلاميذ المتخلفين عقليا.

٣ – مساعدة المتخلف عقليا على حسن التكيف المبكر في المجتمع.

٤ – معاونة الأسوياء على تقبل المتخلفين عقليا منذ البداية. (٧٧)

ومن ثم فإن الأمر يستلزم توفر شروط للمباني المدرسية من حيث سهولة المواصلات، والأمان، وفي داخل الفصل ينبغي مراعاة وضوح الرؤية والصوت.

٦ – توفير فرص عمل للمتخلفين عقليا:

من حق كل إنسان متخلف عقليا أن يتلقى التدريب المهني المناسب، لقدراته ولظروف المجتمع المحيط به، والمناسب أيضا لإمكانيات التوظف المتاحة في بيئته، كما له الحق في الحياة المستقلة، أو الرعاية بعد وفاة الوالدين، ولذلك ينبغي تغيير مناهج التدريب المهني بمدارس التربية الفكرية حيث أنها لا تتناسب مع احتياجات المجتمع، ولقد حددت وزارة القوى العاملة الوظائف التي تتناسب مع المعوقين المؤهلين بصفة عامة، وتعتقد الباحثة أن بعضها تتناسب مع قدرات واستعدادات المتخلفين عقليا (وهي ما يحتاج إلى دراسة) وهي تشمل : (٧٨)

١ ــ تصوير المستندات وتغليفها ٢ – أعمال التطريز والديكور والسجاد والكليم والبطاطين

٣ – أعمال السروجية والتجليد ٤ ــ أعمال النجارة ٥ – أعمال الدهان وتلميع الأثاث

٦ – أعمال الطباعة والتجليد ٧ ــ أعمال الصيانة والإصلاح (إصلاح السيارات ــ سمكرة السيارات ــ الطلاء ــ لصق ورق الحائط).

٨ ــ أعمال الخدمات :

(عامل عادي ــ عامل نظافة ــ ساعي أو غفير ــ خادم مسجد أو كنيسة ــ عامل تشغيل مصعد ــ عامل تليفون ــ عامل جراج ــ عامل حدائق ــ عامل مزرعة ــ أعمال الغسيل للملابس ــ عامل فرز ــ عامل تجهيز ــ عامل تجميع ــ عامل تعبئة وتغليف).

وتتفق الباحثة مع توصية مؤتمر مستقبل خدمة المعاق في مصر، وخاصة للمتخلفين عقليا بضرورة تشجيع الجهود الحالية لتأهيل المتخلف عقليا في مجتمع العمل، وبالتالي

لابد من تحديد نسبة خاصة لعمالة المتخلفين عقليا على وجه الخصوص، حيث أن نسبة تشغيلهم ضئيلة جدا بالمقارنة بالفئات الأخرى من المعوقين، وفرض رقابة على مؤسسات العمل لتنفيذ ذلك.

وتتفق الباحثة مع المؤتمر في أهمية زيادة أعداد ورش العمل المحمية، وتوفير إعالة كاملة لبعض المعاقين، إلا أن ذلك لا ينبغي أن يقلل من أهمية دمج المتخلف عقليا في المجتمع وتوفير فرص عمل له (٧٩).

٧ – تنظيم وتنسيق الأدوار والعلاقات بين المنظمات والهيئات المهتمة بالتخلف العقلي:

نظرا لأن مصر تعتبر من الدول النامية التي لا تستطيع توفير الإمكانات اللازمة لاستيعاب وتوفير الرعاية التربوية لجميع المتخلفين بمصر، ولتزايد أعدادهم كما سبق، فالأمر يتطلب تنسيقا للخدمات لتجنب ازدواجها، ولضمان توفيرها لأكبر عدد ممكن من المتخلفين عقليا.

ويتطلب الأمر ضرورة إنشاء لجان للتنسيق بين الجهات المعنية بأمر المتخلفين عقليا، ولضمان حسن الاستفادة من الموارد الضخمة للجهات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة، ووكالاتها المتخصصة، والجهات الأخرى المهتمة بشئون المتخلفين عقليا، للمساهمة في التوسع في تقديم الخدمات لهم، والشكل التالي يوضح تصورا مستقبليا لتنظيم العلاقة بين الجهات المهتمة بمشكلة التخلف العقلي.